

# فتاوى ابن تيمية | 75 من 782 | هل في القرآن شيء لا يعرف معناه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان أضواء من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السابع والخمسون - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. وبعد فقد ذكر الشيخ تقي الدين رحمة الله في القاعدة الخامسة من القواعد التي ذكرها في رسالته التدبرية - 00:00:20

في موضوع الأسماء والصفات مبحث هل في القرآن شيء لا يعرف معناه ورد على الذين يظنون أن فيه شيئاً من ذلك قال رحمة الله القاعدة الخامسة أنا نعلم لما أخبرنا الله به من وجه دون وجه فان الله قال افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً - 00:00:40

وقال ألم يذمرون القول؟ قال كتاب انزلناه إليك مبارك ليذمرون آياته وليتذمرون ألوالالباب قال افلا يتذمرون القرآن أم على قلوب اقفالها؟ فامر بتذمیر الكتاب كله. وقد قال تعالى هو الذي - 00:01:07

انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا الوالالباب - 00:01:26

وجمهور سلف الامة وخلفها على ان الوقف على قوله وما يعلم تأويله الا الله وهذا هو المأثور عن ابي ابن كعب وابن مسعود وابن عباس وغيرهم وروي عن ابن عباس انه قال التفسير على اربعة اوجه. تفسير تعرفه العرب من كلامها. وتفسير لا يعذر احد بجهالة - 00:01:49

وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله من ادعى علمه فهو كاذب ثم قال الشيخ رحمة الله وقد روي عن مجاهد وطائفة ان الراسخين في العلم يعلمون تأويله اي المتشابه. وقد قال مجاهد اعرضت المصحف على ابن عباس - 00:02:13

من فاتحته الى خاتمته اقهه عند كل اية واسأله عن تفسيرها قال الشيخ ولا منافاة بين القولين فان لفظ التعويل قد صار بتعدد الاصطلاحات مستعملاً في ثلاثة معانٍ احدها وهو اصطلاح كثير من المتأخرین من المتكلمين في الفقه واصوله - 00:02:32

ان التأويل هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترب به وهذا هو الذي عنده اكثراً من تكلم من المتأخرین في تأويل نصوص الصفات وترك تأويلها وهل ذلك محمود او مذموم - 00:02:55

او حق او باطل الثاني ان التأويل بمعنى التفسير وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن كما يقول ابن جرير وامثاله من المصنفين في التفسير امن قال من العلماء انه يعلم تأويل المتشابه فالمراد به معرفة تفسيره - 00:03:13

الثالث من معانٍ التأويل هو الحقيقة التي يؤول اليها الكلام. كما قال الله تعالى هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويل يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسول ربنا بالحق - 00:03:34

فتاوى ما في القرآن من اخبار المعادي هو ما اخبر الله به فيه مما يكون من القيامة والحساب والجزاء والجنة والنار ونحو ذلك كما قال الله تعالى في قصة يوسف لما سجد ابوه واخوه قال يا ابتي هذا تأويل رؤياني من قبل - 00:03:49

يجعل عين ما وجد في الخارج هو تأويل الرؤيا الى ان قال رحمة الله اذا عرفت ذلك فتأويل ما اخبر الله تعالى به عن نفسه المقدسة

المتصفه بما لها من حقائق الاسماء والصفات هو حقيقة نفسه المقدسة - 00:04:10

وتأويل ما اخبر الله به تعالى من الوعد والوعيد هو نفس ما يكون من الوعد والوعيد يريد الشيخ رحمة الله من هذا البيان ان التأويل المعروف في اللغة وعند السلف قسمان - 00:04:30

الاول تفسير الكلام وبيان معناه والثاني حقيقة ما يؤول اليه الشيء المخبر عنه واما النوع الثالث وهو صرف اللفظ عن ظاهره من الاحتمال وهو صرف اللفظ عن ظاهره الى الاحتمال الراجح - 00:04:45

فليس هذا معروفا لا في اللغة ولا عند السلف وانما هو مما احدثه المتأخرون. وهذا الذي استخدموه في صرف نصوص الصفات الالهية عما دلت عليه من الحق ثم بين الشيخ رحمة الله نقطة اخرى - 00:05:05

او هي بالاصح عود الى ما سبق بيانه من ان بين اسماء الله وصفاته واسمائه وصفات المخلوقين اشتراكا في المعنى لا يقتضي اشتراكهما في الحقيقة وهذا الاشتراك في المعنى يسمى بالتشابه. من حيث اللفظ كالتشابه الذي بينما في الدنيا من المسميات - 00:05:24

وما في الاخرة وهو لا يقتضي التشابه في الحقائق قال رحمة الله في هذا المعنى ولهذا يجيء في الحديث 00:05:49 نعمل بمحكمه ونؤمن بمتشابهه لأن ما اخبر الله به عن نفسه وعن اليوم الاخر فيه الفاظ متتشابهه يشبهه -

معانيها ما نعلم في الدنيا. كما اخبر ان في الجنة لحما ولبنا وعسلها وخمرا. ونحو ذلك وهذا يشبه ما في الدنيا لفظا ومعنى ولكن ليس هو مثله في الحقيقة. فاسماء الله تعالى وصفاته اولى. وان كان - 00:06:13

هذا وبين اسماء العباد وصفاتهم تشابه وان كان بينها وبين اسماء العباد وصفاتهم تشابههم لا فيكون الخالق من اجله مثل المخلوق مثل المخلوق ولا حقيقته كحقيقته. ثم ذكر الشيخ رحمة الله الحكمة من وجود هذا - 00:06:33

تشابه بين الحاضر والغائب. فقال والاخبار عن الغائب لا يفهم ان لم يعرف عنه ان لم يعبر عنه بالاسماء المعلومة معانيها في الشاهد ويعلم بها ما في الغائب بواسطة العلم بما في الشاهد - 00:06:53

مع العلم بالفارق المميز وان ما اخبر الله به من الغيب اعظم مما يعلم في الشاهد. وفي الغائب ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فنحن اذا اخبرنا الله بالغيب الذي اختص به من الجنة والنار علمنا معنى ذلك وفهمنا - 00:07:13

ما اريد منا فهمه بذلك الخطاب وفسرنا ذلك واما نفس الحقيقة المخبر عنها مثل التي لم تكن بعد وانما تكون يوم القيمة بذلك من التأويل الذي لا يعلمه الا الله. ولهذا لما سئل ما لك - 00:07:34

وغيره من السلف عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالوا الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكذلك قال ربعة شيخ ما لك قبله الاستواء معلوم والكيف مجهول ومن الله البيان وعلى الرسول البلاغ وعلينا الايمان - 00:07:52

تبين ان الاستواء معلوم وان كيفية ذلك مجهولة. ومثل هذا يوجد كثيرا في كلام السلف والائمة ينفون فعلم العباد بكيفية صفات الله وانه لا يعلم كيف الله الا الله. فلا يعلم ما هو الا هو. وبهذا القدر نكتفي في هذه - 00:08:15

القهق فالى الحلقة القادمة باذن الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:35